المحاضرة الأولى: ماهية العلاجات ذات المنحى التحليلي.

* تمهيد:

تعتبر العلاجات ذات المنحى التحليلي أحد أوجه تطورات التحليل النفسي و هي شكل مرن منه، ظهرت و انتشرت عبر العالم انطلاقا من الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الحركات الانتقادية الموجهة ضد التحليل النفسي. تجمع هذه العلاجات بين عدة أساليب و تقنيات مستوحاة من التحليل النفسي، إلا أنه لا يشترط على المعالج ان يكون محللا نفسيا، بل هو ينتقي منها و يرجع اليها في عمله و طريقة تفكيره من أجل تحليل الوضعيات التي يواجهها. تسمى كذلك بالعلاجات النفسديناميكية إشارة الى تركيزها على دور الصراعات النفسية و العوامل اللاشعورية. تنقسم هذه العلاجات الى 3 أقسام و هي: العلاجات النفسديناميكية الطويلة الأمد، العلاجات القصيرة الأمد و العلاجات النفسديناميكية للأطفال. تعتمد بدورها على تقنيات التأويل و تحليل التحويل، التي بفضلها يتم توجيه، توضيح و تفسير الصراعات النفسية و الدفاعات و الغرائز.

تم تعريف العلاجات النفسدينامية كذلك على انها عبارة عن حصص تنظيمية في العلاج النفسي يقدمها معالج متمرس أو تحت الاشراف و هي ترتكز على مجموعة من الاستراتيجيات أهمها: الاستكشاف مع الوعي، نشاط الدعم و التوجيه و المرونة التطبيقية.

* تعريف التحليل النفسي:

هو علم الحقيقة النفسية. يقصد بالحقيقة النفسية كل من الغرائز، العواطف، الأهواء، الخيالات و التفكير. يهتم التحليل النفسي بدراسة دور اللاشعور في الحياة النفسية اليومية للأفراد و في الأعراض المرضية النفسية و الجسمية و الأمراض العقلية، لكن كذلك في الانتاجات الثقافية الإنسانية. يتمثل دور اللاشعور في الأحلام، زلات اللسان، الأفعال الناقصة و النكت و بشكل عام في كل ما يخرج عن نطاق الوعي و التفكير. قام التحليل النفسي على يد "فرويد" بلقب الكثير من المعايير العلمية الموجودة قبله و التي من أهمها: أولا، نسب الجنس الى الطفل، ثانيا، الأنا ليس هو محور الشخصية و ليس سيّد نفسه، بل اللاشعور هو من يلعب الدور الأكبر في تحديد سلوكاتنا و أفكارنا و حتى أجسادنا، ثالثا، تغيير مفهوم العادي، بمعنى أن العصاب هو العادي و لا يوجد حد فارق بين العادي و المرضي. يهدف التحليل النفسي الى مساعدة الفرد على تصريف عراقيله النفسية عن طريق الوعي بها و التحرر التدريجي منها.

* تطورات التحليل النفسي النظرية و التطبيقية:

تطور الفكر التحليلي بعد فرويد حول العالم بفضل اختلاطه بالثقافات المتنوعة و انقسم الى عدة تيارات نظرية و تطبيقية علاجية، كما انقسمت هذه التيارات بدورها الى أنواع ثانوية و قد تم تطبيقها على الكثير من الاضطرابات التي تختلف في عدة جوانب أهمها مشاركة العوامل و الظروف الحالية في وجودها من حيث التاريخ الشخصي و العائلي للمريض.

اتفق الباحثون أنه من الصعب الإحاطة بجميع التيارات المنبثقة عن التحليل النفسي، إلا من خلال إعطاء تلخيص عام حول هذا التنوع، مثلما فعل Green. A في 1994، الذي قسمها الى 3 تيارات هي:

* التيار الأول: اهتم بدراسة حقيقة تاريخ الحالة عند العميل التي تشمل خبراته الصراعية، محتويات لا شعوره و عقد التثبيت لديه و قد اتبع هذا التيار النظرية الموقعية الثانية من حيث دراسة الأنا و الميكانيزمات الدفاعية، من أهم رواده "Anna freud" و Hartmann و Lagache حول التحويل و المقاومات، لم يبدل هذا التيار فيما يخص التقنيات العلاجية و القواعد التحليلية للنظرية الأصلية.

* التيار الثاني: اهتم رواد هذا التيار بدراسة العلاقة بالموضوع و أهمهم Klein.M و Balint و Spitz و غيرهم.

* التيار الثالث: ركز هذا التيار بالتوظيف العقلي للعميل، لإضافة الى طرح مشكلات مرتبطة بالاطار التحليلي كشرط من أجل معرفة التغيير القائم على قدرات العميل، أهم رواده Winnicott، Stone، Lewin و Bleger.